

محاضرات الشنقيطي }32} {اليقين

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

ما وقر في القلب اليقين واليقين اعلى درجات الايمان بالله رب العالمين اسعد الناس في هذه الدنيا واسعد الناس في الآخرة من كمل يقينه بالله عز وجل وهذا اليقين يذوق الانسان به حلاوة الايمان - 00:00:00

ولذة العبودية للرحمٰن وما سكن اليقين قلب عبد الا فتحت في وجهه ابواب السعادة في الدنيا والآخرة هذا اليقين الذي خلق الله من اجله السماوات والارض وما من اية في هذا الكون - 00:00:25

زمانية او مكانية. لنية او نهارية حاضرة او غائبة الا وهي تدل على اليقين بالله عز وجل طلب هذا اليقين انباء الله واولياؤه والعلماء والحكماء حتى قال نبي الله الخليل بلى ولكن ليطمئن قلبي - 00:00:44

قال اولم تؤمن؟ قال بلى. ولكن ليطمئن قلبي اريد درجة اعلى واكمel انه عنده اليقين ولكن يقين الرؤية مع يقين المعرفة اكمل واعظم وما كان في نقص صلوات الله الله وسلمته عليه - 00:01:06

اليقين هو المعرفة التامة بالله رب العالمين وما من صفة من صفات الله عز وجل الا وهو يوقن بها دون اي شك او مربة واذا كان في نعمة اعتقد الفضل لله على اتم ما يكون الاعتقاد - 00:01:26

واذا كان في نعمة يقينه بالله جل جلاله انه سيجعل له من اطباق السماوات والارض فرجاً ومخرجاً وقد يرى الموت امام عينيه ولكنه يبقينه بالله جل جلاله لا يمكن ان يتزعزع ايمانه - 00:01:47

ولا ان يضعف يقينه ولا ان ان يضعف تعلقه بالله جل جلاله نعم انه اليقين الذي جعل الله به النار بردًا وسلامًا على ابراهيم القى في النار فجأة جبريل وقال يا ابراهيم وهل لك من حاجة؟ قال اما اليك فلا. واما الى الله فحسبي الله - 00:02:09

ونعم الوكيل فما انتهى منها حتى قال الله قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا على عذرنا انه اليقين الذي وقف به موسى عليه السلام امام البحر تتلاطم امواج العدو من وراء ظهره - 00:02:34

والموت امامه والموت من ورائه والخوف والقلق مع اصحابه في اصحابه وهو خوف السجية والطبيعة والجلبة قال اصحاب موسى انا لمدركون انظر ان للتوكيد اللام مدركون التعذيب بالادراك قال لك الله - 00:02:59

كلا ان معي ربي سيهدين ان معي قالوا انا لمدركون وقال موسى عليه السلام ان معنا اليقين اعطاه الله جل جلاله لهذا النبي كليمه وحبيبه - 00:03:27

كما كان الا من قال الله فاوحنينا اليه ان اضرب بعصاك البحر انفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فاوحنينا الفاء في لغة العرب تدل على العطف على التعذيب المباشر حتى كان بعض ائمتنا ومشايخنا رحمة الله عليهم - 00:03:51

يقول والله ما انتهى موسى من قوله معي ربي سيهدين ما انتهى من نور سيهدين حتى جاءه الوحي اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فاصبح الجبل كالطود كالجبل - 00:04:12

اضرب لهم طريقا في البحر يبسا. لان الله قال للبحر ان يبس فيبس يقال للأمواج ان تقف ووقفت وقال سبحانه وتعالى وحكم ولم يرد قوله وحكمه سبحانه وتعالى اليقين قوة الايمان بالله جل جلاله - 00:04:30

هذا اليقين الذي ترى صاحبه طالبه في الارض وقلبه في السماء يخاف الناس وهو لا يعرف الخوف امن بامان الله جل جلاله اذ يقول لصاحب لا تحزن ان الله معنا - 00:04:50

انظروا هناك اصحاب موسى ان معي ربي لكن هنا ابو بكر رضي الله عنه قال قال الله تعالى حكاية عن نبيه لا تحزن ان الله معنا. ما

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله معنا - 00:05:09

لان ابو بكر رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه كان على يقين بالله جل جلاله حينما ترك ما له واهله وولده مهاجرا لله جل جلاله وسيجنبها اللاتقى الذي يؤتى ما له يتذكر - 00:05:22

ابو بكر رضي الله عنه من ابو بكر؟ في ايمانه ويقينه وعبوديته لله ربها. من هو ابو بكر؟ الذي رضي بالله ربها وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا - 00:05:40

من هو ابو بكر رضي الله عنه صديق الامة الذي حمل بعد النبي الغمة واصابه كرب لهذه الامة وفظه الله وشرفه وقدم على غيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فشدت الخوخات الا خوخته - 00:05:56

وكان له من الفضائل والمناقب ما لم يكن لغيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الامة بما في قلبه من اليقين بالله جل جلاله واذا كمل يقين العبد - 00:06:14

ظهرت اثار هذا الكمال اول ما تظاهر في توحيدة واخلاصه لله جل جلاله ستتجده اصدق الناس عبودية وتوحيدا واخلاصا لله سبحانه وتعالى ولا يمكن ان يلتفت لا شيء سوى الله جل جلاله - 00:06:29

اذ نزلت به المصائب لم يلتفت لا للمشروعين ولا للمنجمين ولا للمرجعين. ولا للكهنة ولا للعرافين. ولكن تعلق بالله رب العالمين وجده ان الله غنى عما سواه انه اليقين الذي يجعله لله عبادا لله لا يشيء سواه. وان اصابته النعمة وجدته من اصدق الناس - 00:06:48

شكرا لله وذكرا لله وخوفا من نعمة الله في نعمة الله كل هذا لا يمكن ان يكون الا اذا عرف الانسان ربها عرفوا باسمائه وصفاته ودلائل وحدانيته وشواهد عظمته وربوبيته في سماواته وارضه - 00:07:14

كل ما في هذا الكون يقودك الى اليقين كل لحظة من عمرك تطرقك وتطرق فؤادك هل ازداد ايمانك بالله جل جلاله نعم عجب والله ان الناس تجدهم يعظمون الدنيا ويعظمون وسائلها ويعظمون ما فيها من الامور الحسية المادية - 00:07:33

ظاهرة ولكن ان يعظموا رب العالمين واله الاولين والآخرين هذا النور الذي فوق رأسك من الذي نوره من الذي جعل بهذه الصفة حتى استطعت ان ترى ما امامك - 00:07:54

لو سلب الله الناس هذا النور وكيف كان الناس يعيشون قبل ان يعرفوا هذه الاشياء من الذي علمهم؟ من الذي دلهم؟ من الذي اجرى هذه الحرارة بصفة وصيغة حارت فيها العقول والالباب الى الان لا يعرفون سر هذه الكهرباء - 00:08:09

ومن الذي قدر هذه الزجاج وعلم الانسان والهمه استطاع ان يضع هذه الاشياء بحساباتها وتقديرها الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الذي يتفكر في كل شيء حتى وهو قائم وقاعد حتى في اللباس الذي يستر عورته - 00:08:27

وكيف ينسج ومن اي مادة خلق وكيف حمل على البر والبحر حتى يكون كساء لك توقد انه من الله وان الله هو الذي كساك وان الله هو الذي اطعمك وسقاك وان الله هو الذي كفاك حتى تصبح في جميع امورك لله جل - 00:08:47

تحدت نفسك بالنعم فتزداد حبا لله تحدث نفسك بنعم فتزداد خوفا من الله جل جلاله ثم اذا نظرت الى الكون لو اشتغل الكون كله نارا وفتنا لم يزدك الا يقينا بالله جل جلاله - 00:09:08

مع هذا كله ولو سمعت من المرجفين والمنافقين المخذلين لم تزدد الا ثباتا ويقينا انها التي تكون من اخر هذه الامة السابقون السابقون هم اهل اليقين هم اهل الايمان والتوجه والاخلاص لله رب العالمين. ما تدخلهم الشكوك ولا تعبث بهم الاوهام. ولا يمكن ان يعبث بهم اهل الهوى - 00:09:24

والردى من كمال يقينهم وتوحيدهم لله جل جلاله. في جميع احوالهم تجدهم مع الله سبحانه وتعالى بالله ربنا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا فلم يعدلوا عن صراط الله المستقيم ولا عن سبيله المستدين فلم تزدهم الفتنة - 00:09:51

الا ثباتا وقوه وصدقه. توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الى اليقين كيف حرك هذه الامة. في اول مشهد تزلزل وتزعزع فيه قلوب فاذا بالناس اصابها من الدهشة وقوه الصدمة فاذا بابي بكر رضي الله عنه يقول - 00:10:08

من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت هذا اليقين حينما تکالت الاعداء بعد وفاة النبي

صلى الله عليه وسلم على المدينة. وارتد من ارتد عن الاسلام. اذا بابي بكر رضي الله عنه يقال له اترك - 00:10:30
جيش اسامة يحرس المدينة فيقول والله قسم من قلب بروصدق ولسان ما عاد اذا نطق والله لا احل لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج هذا الجيش الى تخوم الشام ونفذ امر النبي صلى الله عليه وسلم وطبقت السنة واتبع الهدي فصار رعبا في جزيرة العرب - 00:10:54

كلها بفضل الله ثم بركة هذا الایمان والتسليم واليقين بالله عز وجل. اليقين لا يخذل صاحبه. ابدا ولا يمكن ان يوقع للانسان لبس او او شك او مرية قالوا له اتفايل قوما؟ يقولون لا الله الا الله - 00:11:23
وقد قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله فاذا فعلوا ذلك فقد عصمو مني دماءهم واموالهم على الله قال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. ما عنده واضحة لا يستطيع احد ان يزعزعه. ممكن احد ان يلبس عليه دينه - 00:11:45

خلاص اذا علم الحق ما يلتفت الى قيل ولا قال ابدا الامر عنده واضح بين. اذا بعمر يقول فما هو؟ عمر رضي الله عنه الذي ينزل الوحي مصدقا له في مشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وامام الصديق يأتي - 00:12:09
خاضعا للحق ذليلا للحق يقول ما هو الا ان رأيت الله شرح صدر ابى بكر فعلمته انه الحق لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. كل حق تأتي فيه فتن تأتي فيه امور قد تشکك ولذلك كم تسمع من الفتاوى والغرائب في اشياء - 00:12:26
ثابتة ليس فيها من شك ولا مرية تستمسك. هذا اليقين الذي لا يزعزع به امام العبد فلما جاءوا وقالوا عنده السنة وعنده النص البين من فرق بين الصلاة والزكاة. قتاله ليس لانه منعوا الزكاة. لأن الانسان اذا منع الزكاة ارتكب كبيرة - 00:12:45
اذا اعتقاد انها واجبة وانها مشروعة. لكنهم هم يقولون مات الذي نعطي الزكاة له ومات الذي امرنا ان ندفع الزكاة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم. فجحدوا فرضية الزكاة. فإذا به رضي الله عنه يعلم الحكم ويعلم اصله ويعلم - 00:13:02
قبيلة ويعلم منزلة من نور البصيرة. ابو بكر رضي الله عنه صديق الامة. الذي وقف المواقف وشهد المشاهد. ابو بكر الله عن الذي قل ان تقرأ في سيرته فتسمع كلمة من كلماته - 00:13:20

او ترى فعلا من افعاله الا وجدت شواهد ايمانه بالله واستقامته بالعبودية لله حتى وقف رسول الامة صلى الله عليه وسلم في اخر اعتاب هذه الدنيا لكي يشهد على فضله ويشهد الامة على انه مقدم عليه - 00:13:36
مرروا ابا بكر فليصلي بالناس. قال فقالوا قالت عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقام النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقال مرروا ابا بكر فليصلي بالناس - 00:13:59

وجاء صلى الله عليه وسلم اي هذا بين العباس وبين علي رضي الله عنه حتى وقف بجواره فهنئا ثم هنئا لصديق الامة على المواقف وعلى المشاهد لكنها ما جاءت بالتشهي ولا بالتمني ولا - 00:14:15
الدعاؤى الزائفة يقف الانسان اليوم في اخر الزمان وقد تباعد زمانه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكي يجد من يذكر نفسه وكأنه قد اخذ بمقاييس الجنة وانه من اهل السنة واهل الحق. فعندها لا يلتفت الى احد ومكان اليقين استقر في قلبه. وقد كان اصحاب رسول - 00:14:32

الله صلى الله عليه وسلم في يقينهم وايمانهم اشد ما يكونون خوفا من الله جل جلاله فما زادهم هذا اليقين الا تواضعوا. ولا زادهم هذا اليقين الا خوفا من الله وخشية لله عز وجل. ولم يؤمنوا مكر الله - 00:14:52
وقف ابو بكر رضي الله عنه يقول يا ليتني شجرة تعظمي وفي بعض الروايات يا ليتني شاة سمنني اهلي ثم اكلوني. وهذا كما يقول العلماء مقام الاشفاق. ومقام الاشفاق لا - 00:15:09
لا ينظر فيه الى ظاهر كلامه ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يبلغ بهم الخوف حتى وهو معنى قول رضي الله عنه لو كانت احدى قدمي في الجنة والآخر خارجها لم امن من مكر الله - 00:15:27
هذا مقام الاشفاق شدة الخوف من الله سبحانه وتعالى. فعندها يطيب للعبد عيشه. وعندما تهنا نفسه يشرح صدره ويطمئن قلبه هذا

اليقين الذي ما طلب عبد ربه شيئا اعز ولا اكرم منه - 00:15:40

اسأل الله ان يهديك الى اليقين. وان يذيقنا واياكم حلاوة اليقين وبرد اليقين وان يحشرنا واياكم في زمرة المحسنين. نعم انه اليقين الذي ضرب بها ابو بكر رضي الله عنه المثل لهذه الامة. لكي تقتدي به بعد النبي صلى الله عليه وسلم. فيجدد الانسان هذا اليقين معينا له بعد الله - 00:15:58

في كل شدة وفي كل محنـة وفي كل خطب وفي كل كرب. لكي يستقيم قلبه لله ولا ينـكر عن صراط الله. نـسأـل الله بـعـزـتـه جـلـالـه وـعـظـمـتـه وـكـمـالـه ان يجعلـنا منـ المـوقـنـين انه ولـي ذـلـك وـهـو اـرـحـمـ الـراـحـمـينـ خـازـنـ الرـحـمـنـ تـأـخذـ - 00:16:18 00:16:38 بيـدـكـ الـجـنـةـ